

تفسير البحر المحيط

@ 345 يَسْطُونِ بِاللَّذِينَ يَتَلَوْنَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا قُلْ

أَفَأُنزِلُ عَلَيْكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَالِكُمْ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ السَّذِينَ
 كَفَرُوا° وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَمَا سَتَمِعُوا°
 لَهُ° إِنَّ السَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ
 اجْتَمَعُوا لَهُ° وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّ يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ
 ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ * مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ° إِنَّ
 اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ
 النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا
 خَلْفَهُمْ° وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ * يَا أَيُّهَا السَّذِينَ ءَامَنُوا°
 ارْكَعُوا° وَاسْجُدُوا° وَاعْبُدُوا° رَبَّكُمْ° وَافْعَلُوا° الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ
 تُفْلِحُونَ * وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ° هُوَ اجْتَبَاكُمْ° وَمَا
 جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ° إِبْرَاهِيمَ° هُوَ
 سَمَّاكُمْ° الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ° وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا°
 عَلَيْكُمْ° وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
 وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا° بِاللَّهِ° هُوَ مَوْلَاكُمْ° فَنِعْمَ الْمَوْلَى
 وَنِعْمَ النَّصِيرُ { } \$ < 7 ! .

الهدم : معروف وهو نقص ما بُني . قال الشاعر : % (وكل بيت وإن طالت إقامته % .
 على دعائه لا بدَّ مهذوم .

%) .

الصومعة : موضع العبادة وزنها فعولة ، وهي بناء مرتفع منفرد حديد الأعلى ، والأصمغ من
 الرجال الحديد القول ، وكانت قبل الإسلام مختصة برهبان النصارى وعباد الصابئين ، قاله
 قتادة ثم استعمل في مؤذنة المسلمين . البيع : كنائس النصارى واحدها بيعة . وقيل :
 كنائس اليهود . البئر : من بأرت أي حفرت ، وهي مؤنثة على وزن فعل بمعنى مفعول ، وقد
 تذكر على معنى القليب . تعطيل الشيء : إبطال منافعه . العقم : الامتناع من الولادة ،
 يقال : امرأة عقيم ورجل عقيم لا يولد له ، والجمع عقم وأصله من القطع ، ومنه الملك عقيم
 أي يقطع فيه الأرحام بالقتل ، والعقيم الذي قطعت ولادتها . وقال أبو عبيد العقم السد ،
 يقال : امرأة معقومة الرحم أي مسدودة الرحم . السطو : القهر . وقال ابن عيسى : السطوة

إظهار ما يهول للإخافة . الذباب : الحيوان المعروف يجمع على ذباب بكسر الذال وضمها ، وعلى ذبّ والمذبة ما يطرد به الذباب ، وذباب السيف طرفه والعين إنسانها ، وأسنان الإبل . سلبت الشيء : اختطفته بسرعة . استنقذ : استفعل بمعنى أفلح أي أنقذ نحو أبل واستبل .

{ إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ * أُوذِينَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ ذَمِيرُهُمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْ لا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتْدَمَتِ صَوَامِعُ . . }

روي أن المؤمنين لما كثروا بمكة أذاهم الكفار وهاجر من هاجر إلى أرض الحبشة ، أراد بعض مؤمني مكة أن يقتل من أمكنة من الكفار ويحتال ويغدر ، فنزلت إلى قوله { كَفُورٌ } وعد فيها بالمدافعة ونهى عن الخيانة ، وخص المؤمنين بالدفع عنهم والنصرة لهم ، وعلل ذلك بأنه لا يجب أعداءهم الخائنين □ والرسول الكافرين نعمه .